مجاهد بن جبر رحمه الله (ت ١٠٤ هـ) شخصية تفسيرية

أحمد قشيري سهيل
جامعة شريف هدية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا

Abstract
The one who undertakes the interpretation of the Noble Qur'an and tries to understand its words, verses, rulings, and what it contains of commands and intentions, and carries out the task of enlightening people with the Book of God, which is the orbit of the religion of Islam and calling them to it, is the most honorable of people and has a high status among all scholars, just as his work is one of the noblest purposes and the most rewarding deeds. Numerous texts have been received from the Holy Qur'an, the Sunnah of the Prophet, and the works of the righteous predecessors, which indicate the high status of the interpreter among all scholars.

Key Word: *مجاهد بن جبر (Mujahid bin Jabr), شخصية (figure), تفسيرية (field of tafsir)*

مقدمة:

إن الذي يتصدى لتفسير القرآن الكريم ومحاولة فهم كلماته وآياته وأحكامه وما حواه من أوامر ونواه, والقيام بمهمة تبصير الناس بكتاب الله الذي هو مدار دين الإسلام ودعوتهم إليه, لهو أشرف الناس ومنزلته عالية بين سائر العلماء, كما أن عمله من أشرف المقاصد وأكثر الأعمال ثواباً.

فقد وردت نصوص عديدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وآثار السلف الصالح التي تشير إلى علوّ منزلة المفسرّ بين سائر العلماء.

ويكفي المفسر، الذي هو من أهل القرآن، شرفاً قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا [(١)].

وقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ [(٢)].

وقول النبي ﷺ : **"خيركم من تعلم القرآن وعلمه"**[(٣)].

---

(١) سورة فاطر: الآية ٣٢.

(٢) سورة فاطر: الآية ٢٩.

(٣) رواه البخاري في فضائل القرآن, باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه, الحديث رقم (٥٠٢٧): ٧٤/٩, وأبو
داود في الصلاة؛ باب ثواب قراءة القرآن, الحديث رقم (١٤٥٢): ٧٠/٢, والترمذي في ثواب القرآن؛ باب

وقوله ﷺ : **"إن لله أهلين من الناس, قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: هم أهل القرآن, أهل الله وخاصته"**[٤].

فالمفسر لكتاب الله تعالى هو الجدير لأن يكون من أهل الله وخاصته, لأنه هو أعلم بكتاب ربه تقدست أسماؤه, فهو الذي حُمِّل أعباء الرسالة الإلهية, ثم سيكون شهيداً يوم القيامة على من خالف من أهل الملل.

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾[٥].

روى ابن جرير الطبري عن الحسن في قوله تعالى: ﴿**يتلونه حق تلاوته**﴾[٦], قال: **"يعملون بمحكمه, ويؤمنون بمتشابهه, ويَكِلون ما أشكل عليهم إلى عالمه"**[٧].

يقول الإمام القرطبي رحمه الله عن علو شأن المفسرين:

"فقرأةُ القرآن حملةُ سر الله المكنون, وحفظةُ علمه المخزون, وخلفاء أنبيائه وأمناؤه, وهم أهله وخاصته وخيرته وأصفياؤه" [٨], ثم استدل بالحديث السابق, ثم قال: **"فما أحق من علم كتاب الله أن يزدجر**

ما جاء في تعليم القرآن, الحديث رقم (٢٩٠٩): ١٦١/٥, وابن ماجـــه في المقدمة؛ باب فضل من تعلم القرآن
وعلمه, الحديث رقم (٢١١): ٧٦/١-٧٧, والدارمي في فضائل القرآن؛ باب خياركم من تعلم القرآن
وعلمه, الحديث رقم (٣٣٣٧): ٥٢٨/٢, والإمام أحمد في مســـنده (٤١٢/١ و ٤١٣ و ٥٠٠).

(٤) رواه ابن ماجـــه في المقدمة؛ باب فضل من تعلم القرآن وعلمه, الحديث رقم (٢١٥): ٧٨/١, وقال السندي:
"وفي الزوائد: إسناده صحيح". انظر: شرح سنن ابن ماجـه القزويني لأبي الحسن الحنفي المعروف بـ"السندي"
(٩٣/١-٩٤), دار الجيل, بيروت, بدون تاريخ.
ورواه الحاكم في المستدرك (٥٥٦/١), وقال: "روي من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثالها".
وقال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب (١٧١/٣), تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, مطبعة السعادة,
مصر, الطبعة الأولى, ١٣٨٠ هـ/١٩٦١ م, قال عن إسناده: "وهو إسناد صحيح".

(٥) سورة البقرة: الآية ١٤٣.

(٦) سورة البقرة: الآية ١٢١.

(٧) تفسير الطبري (٥٦٩/٢), طبعة دار المعارف, مصر.

(٨) تفسير القرطبي (١/١).

بنواهيه, ويتذكر ما شُرح له فيه, ويخشى الله ويتقيه, ويراقبه ويستحييه" [٩], فإن الحجة على من علمه فأغفله أو جهله, لأن القرآن حجة لنا أو علينا, كما جاء في قوله ﷺ : **"القرآن حجة لك أو عليك"**[١٠].

ومما يستدل في علو منزلة المفسر ما ورد في الحديث عن إكرام أهل القرآن والنهي عن إيذائهم, فقال رسول الله ﷺ:

"إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم, وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه, وإكرام ذي السلطان [المقسط]"[١١].

وجنح أبو عمر إلى أن المقصود بحامل القرآن في الحديث المذكور هو المفسر, حيث قال: "وحملة القرآن هم العالمون بأحكامه, وحلاله وحرامه, والعاملون بما فيه" [١٢].

والذي يعلم بأحكام القرآن الكريم, وحلاله وحرامه, ويعمل بما فيه هو المفسر, لأن هذه الأمور من شروط من يتعرض لتفسير كلام الله جل وعلا كما سيأتي.

ولذلك فالمفسر يدخل ضمنياً في علو منزلة أهل القرآن, فنستدل بالحديث السابق في هذا الباب.

وروي أن علي بن أبي طالب ﷺ ذكر جابر بن عبد الله ﷺ ووصفه بالعلم,

فقال له رجل: جعلت فدائك! تصف جابراً بالعلم وأنت أنت! فقال: "إنه كان يعرف تفسير قوله

---

(٩) المصدر نفسه (١/١-٢).

(١٠) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة, باب فضل الوضوء, الحديث رقم (٢٢٣): ٢٠٣/١, والترمذي في كتاب
الدعوات, باب حدثنا محمد بن بشار, الحديث رقم (٣٥١٧): ٥٠١/٥, والنسائي في كتاب الزكاة, باب
وجوب الزكاة, الحديث رقم (٢٤٣٨): ٨/٥, وابن ماجه في كتاب الطهارة, باب الوضوء شطر الإيمان,
الحديث رقم (٢٨٠): ١٠٢/١, والدارمي في كتاب الطهارة , باب ما جاء في الطهور,الحديث رقم (٦٥٣):
١٧٤/١, والإمام لأحمد في مسنده (٣٤٢/٥, ٣٤٣).

(١١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب, باب في تنزيل الناس منازلهم, الحديث رقم (٤٨٤٣): ٢٦١/٤, وفي سنده
أبو كنانة القرشي وهو مجهول كما جاء في تقريب التهذيب ص ١١٩٧, ولكن للحديث شواهد يقوى بها,
وقد حسّنه الألباني في صحيح الجامع وزيادته, الحديث رقم (٢١٩٩): ٤٣٨/١.

(١٢) تفسير القرطبي (٢٦/١).

تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيكَ ٱلقُرءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَى مَعَادٍۚ﴾ [١٣]" [١٤].

وقال مجاهد -رحمه الله- : "أحب الخلق إلى الله تعالى أعلمهم بما أنزل" [١٥].

وقال إياس بن معاوية -رحمه الله- : "مثل الذين يقرؤن القرآن وهم لا يعلمون تفسيره, كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلاً وليس عندهم مصباح, فتداخلتهم رَوْعة ولا يدرون ما في الكتاب, ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرؤوا ما في الكتاب" [١٦].

وذكر الإمام الراغب الأصفهاني -رحمه الله- في مقدمة تفسيره شرف المفسر؛ أن أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن وتأويله. وذلك أن الصناعات الحقيقية إنما تشرف بأحد ثلاثة أشياء: إما بشرف موضوعاتها, وهي المعمول فيها, وإما بشرف صورها, وإما بشرف أغراضها وكمالها. فصناعة التفسير قد حصل لها الشرف من الجهات الثلاث, وهو أن **موضوع التفسير** كلام الله تعالى: الذي هو ينبوع كل حكمة, ومعدن كل فضيلة؛ **وصورة فعله**: إظهار خفيات ما أودعه مُنزله من أسراره ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب؛ **وغرضه**: التمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها, والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا فناء لها. ولهذا عظّم الله محله بقوله: ﴿وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ﴾ [١٧], قيل:

---

(١٣) سورة القصص: الآية ٨٥.

(١٤) المحرر الوجيز (٤٠/١), وتفسير القرطبي (٢٦/١), والبحر المحيط (١١٩/١), وفتح القدير (١٤/١).

(١٥) أورده القرطبي في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن" (٢٦/١), دار إحياء التراث العربي, بيروت, ١٤٠٥ هـ/
١٩٨٥ م, وأبو حيان في البحر المحيط (١١٩/١), والشوكاني في فتح القدير (١٤/١), دار إحياء التراث العربي,
بيروت, بدون تاريخ.

(١٦) أورده القرطبي في تفسيره (٢٦/١) وانظر: زاد المسير في علم التفسير "تفسير ابن الجوزي" لأبي الفرج جمال الدين
عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ (٤/١), المكتب الإسلامي,
بيروت, دمشق, الطبعة الرابعة, ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م, وابن عطية في المحرر الوجيز (٤٠/١).

(١٧) سورة البقرة: الآية ٢٦٩.

هو تفسير القرآن.[١٨] [١٩].

وإذا تصفحنا سير أعلام المفسرين في أي عصر من العصور لوجدنا علوّ منزلتهم بين سائر العلماء. وأمثّل في هذا الباب بإحدى شخصيات تفسيرية بارزة في التاريخ, العالم الجليل مجاهد بن جبر رحمه الله من مفسري التابعين وهو على سبيل المثال لا الحصر, وذلك ببيان شهرته ومكانته في التفسير وما يتناسب مع شربه فيه ومنحاه الذي نَحَوْه فيه.

لمحة عن المفسر التابعي الجليل مجاهد بن جبر -رحمه الله-

اشتُهر بعض أعلام التابعين تكلموا في تفسير كتاب الله تعالى, ووضحوا لمعاصريهم خفي معانيه, وهم تتلمذوا لمشاهير المفسرين من الصحابة فتلقّوا غالب معلوماتهم عنهم.

ومن هؤلاء مجاهد بن جَبر, فلا يكاد يخلو كتاب من كتب تفسير القرآن الكريم، سواء بالمأثور أو بالرأي أو التفسير الإشاري وغيرها من النقل عنه، أو عرض بعض تفسيراته وتأويلاته، وإليكم سيرته الذاتية التي تتلخص في أمور تالية:

أولاً: اسمه ونسبه[20] :

---

(١٨) قال الإمام السيوطي: "أخرج ابن أبي حاتم وغريه, من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿ **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ** ﴾ قال: المعرفة بالقرآن, ناسخه ومنسوخه, ومحكَمه ومتشابهه, ومقدمه ومؤخره, وحلاله وحرامه,
وأمثاله. وأخرجه ابن مردويه من طريق جُويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً: ﴿ **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ** ﴾
قال: القرآن, قال ابن عباس: يعني تفسيره, فإنه قد قرأه البَرّ والفاجر". الإتقان في علوم القرآن (١١٩٣/٢-١١٩٤).

(١٩) انظر: تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ (٣٤٩/١),
ترقيم وتخريج وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء الكتب العربية, مصر, الطبعة الأولى, ١٣٧٦ هـ/
١٩٥٧ م, والإتقان في علوم القرآن (١١٩٥/٢).

[20]() انظر مصادر الترجمة في: "تهذيب الكمال" (٢٧/ ٢٢٨)، و"سير أعلام النبلاء" (٤/ ٢٥٧)، و"البداية والنهاية" (٩/ ٢٢٤)، و"تهذيب التهذيب" (١٠/ ٣٨)، و"طبقات القراء" لابن الجزري (٢/ ٤١)، و"صفة الصفوة" لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (١٤٠/٢), ومعجم الأدباء (٧٧/١٧),

هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر، وقيل: جُبير. المكي. أبو محمد. القرشي المخزومي، مولاهم، الفارسي أصلا. وهو من كبار التابعين, شيخ القراّء والمفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس ﷺ, وعرض القرآن عليه ثلاثين عرضة, ويقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت؟ وتنقل في الأسفار, واستقر في الكوفة. وكان لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها, ويقال: إنه مات وهو ساجد سنة ١٠٤هـ بمكة المكرمة. أجمعت الأمة على إمامته والاحتجاج به. أما كتابه في "التفسير" فيتقيه المفسرون.

ثانياً: ولادته ونشأته[21] :

ولد بمكة المكرمة في خلافة أمير المؤمنين عمر الخطاب رضي الله عنه سنة ٢١ هجرية، وبولادته في هذه الفترة التي هي فترة انتشار الصحابة في البلاد، وبأخذه عن جملة منهم، فإنه يعد من طبقة التابعين.

وقد امتد عمره ليشمل حكم جل الخلفاء الراشدين الأربعة، وبني أمية إلى الخليفة عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه، واستوطن بين مكة المكرمة والكوفة، وهو الأمر الذي هيأ له الأخذ عن جمع كبير من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وأن يتتلمذ على يديه جمع من التابعين وتابعيهم، من أئمة الأمصار الذين انتشروا في البلاد فيما بعد.

ثالثاً: رحلاته :[٢٢]

كانت لمجاهد رغبة خاصة في السفر، فكان لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها، فقد رحل إلى اليمن، وحضرموت التي زار بها بئر برهوت، وبابل، كما زار مصر، وروى بها عن مسلمة بن مخلد، وعنه جمع كبير، وزار الكوفة استقر بها وقتًا كبيرًا حتى عُدّ من أعلام العراق.

كما زار مدينة "توج" في منطقة ما بين النهرين، ومدينة "رودس" التي كان مجاهدا في الفوج الذي فتحها وأقام بها سبع سنين يعلم القرآن، وزار القسطنطينية وشارك في الجيش الذي حاول فتحها كذلك.

أما المدينة المنورة ومكة المكرمة؛ فقد استوطنهما وأخذ بهما عن جملة من الصحابة وغيرهم كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

رابعاً: شيوخه :[٢٣]

أخذ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، والتزمه، كما سمع من علي ابن أبي طالب، وأبي بن

وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (٤٣٩/٣).

([21]) انظر: نفس المصادر

([٢٢]) انظر: المصادر نفسها.

([٢٣]) انظر: المصادر نفسها.

كعب، وعبد الله بن عمر، وسعد بن أبي وقاص، وعائشة الصديقة، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، ورافع بن خديج...وغيرهم.

جاء في كتاب "معجم تفاسير القرآن الكريم" واصفاً حال الإمام مجاهد: "سكن الكوفة، وسمع منه كثيرون، وكان من الثقات الذين أخذ عنهم وانتشرت روايتهم. كما انتشر ما كان يبديه من رأي في الأحكام الفقهية وفي الفتاوى، وتفسير بعض الآيات، ورد بعض الكلمات إلى أصولها من لغات أخرى: الفارسية، والسريانية، والنبطية...وغيرها.

فهومحدث مفسر لغوي، باحث عن الأخبار والآثار، وقد انعكست معارفه هذه على تفسيره الذي اشتهر منذ العصور الأولى، واعتمده كثير من الأئمة ونقلوا عنه منقولات كثيرة، وفي مقدمتهم: سفيان الثوري".[٢٤]

علوّ منزلة مجاهد رحمه الله- في التفسير:

تتضح منزلة مجاهد العالية في التفسير من الأمور التالية:

١- معظم العلماء الذين ترجموا له في كتبهم لقّبوه بـ"**المفسّر**"[٢٥]. ولا شك أن هذا اللقب يُعتبر شهادة منهم على منزلته العالية في التفسير.

٢- اعتماد العلماء على تفسيره, منهم: البخاري, حيث نجده في كتاب التفسير من الجامع الصحيح, ينقل لنا كثيراً من التفسير عن مجاهد[٢٦], وهذه أكبر شهادة من البخاري على ثقته وعدالته, واعتراف منه بمبلغ فهمه رحمه الله- لكتاب الله تعالى.

٣- اعتراف مجاهد رحمه الله- بأنه عرض القرآن الكريم على ابن عباس ﷺ عرضات عديدة, كما جاء في "الطبقات الكبرى" وغيره أن مجاهداً يقول: "عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة"[٢٧], ورُوي عنه أيضاً أنه قال: "عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات, أقف عند كل آية, أسأله فيم نزلت, وكيف نزلت"[٢٨].

---

(٢٤) معجم تفاسير القرآن الكريم، لمجموعة المؤلفين، ص ٥٥٤، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ٢٠٠٣ م.

(٢٥) منهم البخاري في التاريخ الكبير (٤١١/٧), والذهبي في ميزان الاعتدال (٤٣٩/٣) وتذكرة الحفاظ (٩٢/١)
وسير أعلام النبلاء (٤٤٩/٤), وابن كثير في البداية والنهاية (٢٢٤/٩) وغيرهم.

(٢٦) انظر: صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري (١٥٥/٨-٧٤٤).

(٢٧) الطبقات الكبرى (١٩/٦), وميزان الاعتدال (٤٣٩/٣), وتهذيب التهذيب (٣٧٤/٥). وأصل الأثر في كل
هذه المصادر من رواية الفضل بن ميمون قال: سمعت مجاهداً يقول: .. الأثر.

(٢٨) تفسير الطبري (٩٠/١), ومقدمة ابن تيمية في أصول التفسير ص ١٠٢, وتذكرة الحفاظ

وعلّق الدكتور محمد حسين الذهبي رحمه الله- على هاتين الروايتين, فقال: "ولا تعارض بين هاتين الروايتين, لأن الإخبار بالقليل لا ينافي الإخبار بالكثير, ولعله عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة لتمام الضبط, ودقّة التجويد, وحسن الأداء, وعرضه بعد ذلك ثلاث مرات طلباً لتفسيره, ومعرفة ما دق من أسراره, وخفي من معانيه, كما تشعر بذلك ألفاظ الرواية"[٢٩].

٤- قول ابن أبي مُلَيْكة -رحمه الله-: "رأيت مجاهداً يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن, ومعه ألواحه, فيقول له ابن عباس: اكتب, حتى سأله عن التفسير كلّه"[٣٠].

٥- قول قتادة -رحمه الله-: "أعلم من بقي بالتفسير مجاهد"[٣١].

٦- وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله-: أن مجاهد بن جبر آيةٌ في التفسير[٣٢].

٧- قول خُصَيْف بن عبد الرحمن -رحمه الله- : "كان أعلمهم بالتفسير مجاهد"[٣٣].

٨- قول صاحب "الميزان", في آخر ترجمة مجاهد: أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به[٣٤], وقد أخرج له أصحاب الكتب الستة[٣٥].

٩- ولهذا كان سفيان الثوري يقول: "إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبُك به"[٣٦].

كل هذه شهادات من العلماء النّقّاد تشهد بعلوّ منزلته ومكانته في التفسير.

إضافة إلى ذلك, أن الأستاذ عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي الذي تعامل مع تفسير مجاهد

(٩٢/١), وتهذيب
التهذيب (٣٧٤/٥), والأثر من رواية أبان بن صالح عن مجاهد. أما البخاري في التاريخ الكبير (٤١١/٧) فلا
يذكر العدد.

(٢٩) التفسير والمفسرون (٧٢/١).

(٣٠) تفسير الطبري (٩٠/١), ومقدمة في أصول التفسير ص ١٠٣.

(٣١) تهذيب التهذيب (٣٧٤/٥), وتذكرة الحفاظ (٩٢/١). وفي سير أعلام النبلاء (٤٥٤/٤) بلفظ: "أعلم من
بقي بالقرآن مجاهد".

(٣٢) مقدمة في أصول التفسير ص ١٠٢.

(٣٣) تذكرة الحفاظ (٩٢/١).

(٣٤) ميزان الاعتدال (٤٤٠/٤).

(٣٥) انظر: تهذيب الكمال (٢٣٦/٢٧) وفيه: روى له الجماعة, ورمز ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٧٣/٥)
بحرف "ع" وهو بنفس المعنى.

(٣٦) تفسير الطبري (٩١/١), ومقدمة في أصول التفسير ص ١٠٣.

أكّد لنا على منزلته العالية بين العلماء وميزة تفسيره, فقال في مقدمة تحقيقه لهذا التفسير: "ثم إن مجاهداً تابعي, فلا يحيد تفسيره عن طريق تفسير التابعين وأساليبهم, إلا ما أوتي من فقه المسائل الدينية, وحرية الرأي وإعماله أو ما اختص بقوة لغوية, ومعرفة عوائد العرب وأيامهم, وأديانهم, فهذه ميزة التي تتجلى في تفسيره, وبقدر تفوقه في هذه المعارف يعلو مكانه بين المفسرين التابعين. **إن تفسير مجاهد مأثور من جهة النقل ومعقول من جهة الفكر**"[٣٧].

ثم دلّل على صحة نسبة هذا التفسير إلى مجاهد, فقال: "إن ما جاء في تفسير مجاهد هذا من الروايات والآثار المسندة إلى مجاهد, أكثريتها مرويّة في الطبري بإسناده عن مجاهد, بألفاظها تماماً, أو باختلاف يسير, وذلك ما يؤيّد صحة انتسابه إلى مجاهد"[٣٨].

ثم تحدّث عن لغويّة مجاهد, فقال: "إن مجاهداً كان من روّاد اللغويين العرب, وتفسيره أول معجم شرح فيه كلمات القرآن غريبه ومشكله على طراز كتب اللغة (المعاجم) التي لم تكن مؤلفة في عهده حسب ترتيب حروف الهجاء"[٣٩], وذلك لأن "معظم تفسير مجاهد يشتمل على شرح الغريب, وتعبيرات خاصة وحل المشكلات الصعبة, وتوضيح الألفاظ الغامضة, وتبيين العبارات العويصة, أو غير المألوفة"[٤٠].

واستدل السورتي على قوله هذا بالأمثلة[٤١].

هذا ما أوجزتُ من ترجمة مجاهد بن جبر رحمه الله – الذي يعتبر شخصية تفسيرية بارزة في عصر التابعين. وعُرف من خلالها كيف أنه كان يتمتع بالمنزلة العالية بين سائر العلماء لقيامه بمهمة تبصير الناس بالقرآن الكريم, ودعوته إليه.

---

(٣٧) تفسير مجاهد ص ٢٤, تحقيق وتعليق: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي, مطابع الدوحة الحديثة, الدوحة, قطر,
الطبعة الأولى, ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م.

(٣٨) المصدر نفسه ص ٢٥.

(٣٩) المصدر نفسه ص ٢٧–٢٨.

(٤٠) المصدر نفسه ص ٢٧.

(٤١) انظر: المصدر نفسه ص ٢٨–٣٠.